

102553 - حكم الزواج من رجل عاجز جنسيا

السؤال

هل يمكنني الزواج من رجل عاجز جنسيا؟ وهل يجوز شرعا؟ مع أنني أحبه وأتمناه شريكاً لحياتي؟

الإجابة المفصلة

يجوز للمرأة أن تتزوج من رجل قد غُلم أنه عاجز عن الجماع؛ لأن الجماع حق لها، وقد أسقطته. وإذا فعلت ذلك لم يكن لها المطالبة بهذا الحق بعد النكاح.

قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (7/142) بعد أن ذكر العيوب التي تثبت للزوجة حق فسخ العقد، ومنها: إذا كان الزوج عاجزاً عن الجماع، قال: "ومن شرط ثبوت الخيار بهذه العيوب: أن لا يكون عالماً بها وقت العقد، ولا يرضى بها بعده، فإن علم بها في العقد، أو بعده فرضي، فلا خيار له. لا نعلم فيه خلافاً" انتهى من "المغني" (7/142).

وفي "المدونة" (2/144): "قلت: رأيت إن تزوجت مجبواً (يعني: مقطوع الذكر) أو خصياً وهي تعلم؟ قال: فلا خيار لها، كذلك قال مالك. قال: قال مالك: إذا تزوجت خصياً وهي لا تعلم فلها الخيار إذا علمت" انتهى. وينظر: الموسوعة الفقهية (29/69).

ومع ما ذكرناه من جواز النكاح، إلا أن الأفضل لك هو عدم الزواج بمن هذه حاله، لأن الجماع ثم ما يترتب عليه من حصول الأولاد أمر فطري يحتاج إليه الرجال والنساء، وقد تتنازلين عن هذا الحق الآن، ولكنك لا تدريين ماذا يكون بعد سنة أو سنتين، فإن النكاح يراد للاستمرار.

ولهذا قال الإمام أحمد عن ولي المرأة: ما يعجبني أن يزوجه بعينين (عاجز عن الجماع)، وإن رضيت الساعة تكرهه إذا دخلت عليه؛ لأن من شأنهن النكاح، ويعجبهن من ذلك ما يعجبنا. قال ابن قدامة معلقاً على ذلك: وذلك لأن الضرر في هذا دائم، والرضى غير موثوق بدوامه.... وربما أفضى إلى الشقاق والعداوة. "المغني" (10/67).

ولا يخفى عليك أن هذا الرجل أجنبي عنك، فلا يجوز أن تقيمي معه أي علاقة، حتى يتم عقد النكاح. نسأل الله تعالى لك التوفيق والعون، وأن يبسر لك الخير حيث كان. والله أعلم.